

دراسات في الإسلام

يصدرها

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

القاهرة



القرآن الكريم

تأليف الشيخ محمد خليل المصري

العدد الرابع والخمسون

١٦٨

٢٤٩٥٥

١٦٨٥٤٢٢

قرارات

٢٤٩٥

١٦٨٥٤٢

قرارات

لجنة

٢٢

دراسات في الإسلام

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

القرآن الكريم

فضيلة الشيخ محمد خليل المصري

مكتبة

الأزهر الشريف

((٥٤))

السنة الخامسة

١٥ من رمضان ١٣٨٥ هـ

٦ من يناير ١٩٦٦ م

في عام إصدارها :

محمد توفيق عويضة

734
230
512

73
77

Handwritten text, possibly a signature or name, in the center of the page.

Handwritten text enclosed in an oval shape, likely a signature or a specific note.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a date or a concluding statement.



بسم الله الرحمن الرحيم

« إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا »

(الاسراء : ٩)

تَقْدِيمُ
الإمام الأَكْبَرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ سَلْتُونِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ أَسْعَدَ وَقْتٍ لِلإِنْسَانِ فِي حَيَاتِهِ هُوَ مَا يَعِيشُ فِيهِ مَعَ الْقُرْآنِ
بِرُوحِهِ وَعَمَلِهِ وَاتِّجَاهِهِ . وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ تَطْبِيقِ مَبَادِئِهِ وَمُثْلِهِ
وَقِيَمِهِ ، عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَذَوِيهِ ، وَمَحَاوَلَتِهِ جَاهِدًا أَنْ يَطَبِّقَهَا
كَذَلِكَ عَلَى مَجْتَمَعِهِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ النَّبْرَاسُ
الَّذِي يَضِيءُ لَنَا هَذِهِ الْحَيَاةَ ، وَالْقَبَسُ الَّذِي نَمَشِي عَلَى ضِيَائِهِ ، وَالنُّورُ
الَّذِي يُوَضِّحُ لَنَا مَعَالِمَ الْمَعْرِفَةِ وَالْهُدَايَةِ ، إِذْ هُوَ الْجَامِعُ لِكُلِّ أَلْوَانِ
الْمَعْرِفَةِ وَأَنْوَاعِهَا ، مِمَّا يَتَّصِلُ بِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ ، وَمَا يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ
وَدُنْيَاهُ ، وَفِي مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ . وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ إِلَيْنَا النِّسْبَةَ الْإِلَهِيَّةَ .

وهو الدستور السماوى للبشر كافة ، وللخلق عامة ، وصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول فى شأن القرآن : « فيه نبأ
مَنْ قَبْلَكُمْ ، وخبرٌ ما بَعْدَكُمْ ، وحُكْمٌ ما بينكم . هو الفصل ليس
بالهزل ، من تركه من جَبَّارٍ قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى
فى غيره أضلَّه الله ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ،
والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به
الآهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشعب معه الآراء ، ولا يشبع
منه العلماء ، ولا يملكه الأتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا
تنقضى عجائبه ، وهو الذى لم تنته الجن إذا سمعته أن قالوا :
« إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا » من عِلْمٍ علمه سبق ، ومن قال
به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أُجِرَ ، ومن دعا
إليه هدى إلى صراط مستقيم ، وهو عصمة لمن تمسك به ، ونجاة
لمن اتبعه ، لا يَعْوجُّ فَيُقَوِّمُ ، ولا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَب .

فإذا كان هذا هو شأن القرآن الكريم فما أجلي ما يتبع
الإنسان هداه ، ويسلك طريقه ومنهاجه ، ولذا كان كل وقت
يقتضيه الإنسان مع القرآن هو الوقت الفريد بالسعادة ،
الملىء بالخير ، المُحاط . بالعناية الإلهية ، والرعاية الربانية ،

وكثير من الناس آتاهم الله حظ الدنيا والآخرة ، ومنحهم
السعادة فيهما عن هذا الطريق المستقيم : طريق القرآن الكريم
فحفظوه ، وجودوه ، ورعوه حق الرعاية ، واستمروا دائبين
يخدمونه ويسعدون به ، لأنه دائماً يهدي إلى الحق ، وإلى صراط
مستقيم .

وكان ممن عرفت من هؤلاء ولدنا الشيخ محمود الحصري : عرفته
قارئاً مُجيداً ، يخشى الله في قراءته ، ويتبع السلف الصالح في
طريقتهم في قراءة كتاب الله تعالى ، فما يحيد عنها قيد أنملة ،
ولا يبتعد عنها ما استطاع لذلك سبيلاً ، تملأ قراءته القلوب سكينةً
وأماناً وطمأنينة ، وتفتح أمام أعين سامعيه سبل الهدى والرشاد .

وما أحسن ما يبتعد القراء بأصواتهم المؤثرة عن التغنى بالقرآن ،
والإفراط في غنه ومدّه ، والتلاعب بتمطيط حروفه ، وترقيص
كلماته ، جرياً وراء قواعد النغم والموسيقى التي تذهب برونق القراءة
وبهاء التلاوة ، وذلك حين يخرجون به عن الحد الذي أنزله الله ،
فتضيع حكمته من أذهان السامعين ، وترتبط قلوبهم بالأغاني التي
تحيد بهم عن القرآن وعن أسرارهِ وحكمهِ .

و حين قدم إلينا الشيخ محمود الحصرى كتابه « مع القرآن
الكريم » حمدت له هذا الصنيع القيم الذى ضمّ به خدمة كريمة
إلى خدماته التى يقدمها إلى القرآن الكريم بقرباً لله ، ولما قرأت
الكتاب وجدته كتاباً يحتاج إليه المسلمون الذين يحبون القرآن ،
وهو فوق ذلك بيان طيب لما يجب مراعاته فى قراءة القرآن وتلاوته
حتى يكون الناس على بينة من أمر قرائهم ، وليكونوا على هدى
فى اتجاه سيرهم .. وجدته يكتب فى الموضوع جامعاً للأحاديث التى
تبين الفضل الذى يؤتاه المولى لقارئ القرآن ، والثواب الذى
يعطيه لتأليه ، ويمدحه له ، ثم هو يذكر الناس بالآثار الطيبة
والشمر الشهى يظفر به الذين يعملون بالمبادئ التى اشتمل عليها
القرآن الكريم .

و حين قرأت ذلك تذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم
« خيركم من تعلّم القرآن وعلمه » فإن تعليم القواعد التى ينبغى
أن يسير عليها المسلمون بالنسبة للقرآن هو الأمر اللازم
والضرورة المحتمة فى هذه الحياة .

إن هذا السفر الجليل قد ضمّ من الأحكام ما يتصل بما يفعله
بعض القراء من ترك بعض الآيات أثناء التلاوة ، ليستقبل بها

عظيماً ، أو ليتجنبَ بها إنذاراً وتخويفاً لا يناسب المقام ولا يوافق
المزاج ، فيعمد المؤلف إلى بيان شناعة هذا الأمر وفداحته ، ومجافاته
للأدب الذي ينبغي أن يتَّصف به قارئ القرآن ، فإن فاعله بعمله
هذا كأنه يستدرك على الخالق ويعقبُ عليه ، إذ أنه يدعى أنه
أكثر أدباً وأشدُّ رعاية لشعور السامعين من القرآن الكريم ، ثم
يقول : « وكأني بهذا النوع من القراء ، وهو يزعم أن عنده من
الرحمة بالخلق والإشفاق عليهم ما ليس عند أرحم الراحمين وما
ليس عند المبعوث رحمة للعالمين » . لقد صدق المؤلف فيما كتب ،
فإن الله سبحانه العليم ببواطن الأمور ، الرحيم بعباده ، لأعلم بما
تقتضيه حالات عباده ، وما يناسب ظروفهم وأحوالهم ، وكما
أنزل على عبده آيات الوعد ، أنزل عليه آيات الوعيد ، وكما
أنزل آيات البشارة ، أنزل آيات التخويف « نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي
أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ » وليست مهمة
الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم مهمة تبشير فحسب ، إنما
رسالته التحذير كما أن رسالته التبشير « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا » فجزى الله المؤلف خيراً لبيانه الواضح في هذا
الجانب . وليتق الله القراء فيما يقرءون ، وليعلموا أنهم بسلوكهم هذا

يشوشون على السامع ، ويوقعونه في حيرة من الأمر ، فوق أنهم يرتكبون إداً في مخالفتهم لمحكم نسج القرآن العظيم ، وترابط آياته الكريمة ، فإن ترتيب الآي أمر توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .

وكان من خير ما أعجبنى في هذا الكتاب هو بيانه الواضح في حكم ما يقدم عليه كثير من القراء من الجمع بين القراءات في المحافل العامة الذي ابتلى به قراء القرآن في هذه الحقبة من الزمن ، الأمر الذي تبعثرت فيه الأفهام عند السماع ، وتبلبلت فيه الأفكار ، وبعدت عن التدبر والتفهم لكتاب الله ، فلم تعد القراءة إلا أصواتاً موسيقية تُشَفِّفُ آذان السامعين حتى أنها لَتَحْجُبُ المعاني عن القلوب .

رأيته يركز تركيزاً قوياً على أنواع الجمع ، فيعرض لها ، يوضح رأى الشرع فيها ، ويصل عن طريق الدليل إلى قول قاطع ورأى حازم وهو عدم جواز الجمع بين القراءات في الآية الواحدة أو الربع الواحد ، وقد سبق أن أبنا هذا الموضوع وأدلىنا برأينا فيه من عدم جوازه بالنسبة للقراء إلى الجماهير ، وبعثنا به إلى إذاعة الجمهورية لينشر على الناس .

رَأَيْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي الْكِتَابِ مَدْعَمًا بِالْدَّلِيلِ وَالْحُجَّةِ وَالْبَرْهَانِ
مِنَ السَّنَةِ الْكَرِيمَةِ ، رَأَيْتَ ذَلِكَ فَدَعَوْتَ اللَّهَ لَهُ وَأَكَلَ مِنْ يَخْدُمُ
الْقُرْآنَ عَلَى هَذَا النُّحُو ، وَيَتَّجِهْ إِلَيْهِ بِقَلْبِهِ أَنَّ يَجْعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ
صَادِرًا عَنْ إِيمَانٍ عَمِيقٍ ، وَبَنِيَّةٍ صَادِقَةٍ مُتَّجِهَةٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

فَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى .

حَقَّقَ اللَّهُ بِهِ الْقَصْدَ ، وَنَفَعَ بِهِ أَهْلَ الْعَالَمِ ، وَيَسِّرَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ
لِأَهْلِهِ .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

محمود شلتوت

فقديم

الحمد لله الذي نَزَلَ الكتابَ وهو يتولى الصالحين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرة النبيين ، وصفوة المرسلين ، المنزل عليه « وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » وعلى آله وصحبه أهل القرآن وحماته ، وعلى كل من سلك سبيلهم في الدفاع عن القرآن ، والذبُّ ، عن بَيُضْتِهِ .

وبعدُ : فقد رأيتُ بعضَ قراء هذا العصر يجورون عن القصد ، ويميلون عن الجادة ، وينحرفون عن الصواب في تلاوة القرآن الكريم ، إذ يقرءون من الآيات ما يوافق هواهم دون رعاية للترتيب ، وهم بذلك يقطعون ما وصل الله .

ويعمدون إلى إعادة الآية وتكرارها بروايات مختلفة ، وقراءات متنوعة ، في المجلس الواحد ، وتلك بدعة مُحدثّة لم تؤثر عن سلف الأمة الصالح .

فوضعت هذا الكتاب نصيحةً لكتاب الله تعالى ، وتبييناً للصواب في قراءته ، وذوداً عن أقدم ما يعتز به المسلمون ، وإرشاداً لجمهرة التالين والسامعين .

وقد أضفت إليه بعض المباحث تنميًا للفائدة ، وتعميماً للنفع ، وخدمة لكتاب الله ، وطمعاً فيما ادخره الله لأهل القرآن من حسن الجزاء ، وجزيل العطاء .

علو القرآن على سائر الكتب المنزلة

القرآن الكريم هو كتابُ الله الحكيم ، ونوره المبين ، وصراطه المستقيم ، وهو آيته الكبرى ، وهدايته العظمى ، وهو معجزة الدهر ، وكتاب الخلود ، ودستور العالم .

أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور ، ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد .

وهو الكتاب الذي انتظم من العقائد الصحيحة ، والآداب الجمّة ، والأخلاق الفاضلة ، والأعمال الصالحة ما هو كفيلاً بسعادة البشر في دنياهم الحاضرة ، وحياتهم الثانية لو أنهم دانوا بما أوجب ، وتأدّبوا بما قنن ، وتخلّقوا بما شرع .

فهو الدواء الناجع ، والبلسم الشافي لعلل البشرية النفسية ،
وأمرضهم الخلقية ، ومشكلاتهم الاجتماعية ، وصدق ربنا حيث
يقول : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا
فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) .

القرآن هو الذى إذا لازمه الإنسان ، واتخذ منه خليلاً وسميراً ،
يتلوه حق تلاوته ، يتفهم سورة وآياته ، ويتفقه جملته وكلماته ،
أفاض عليه من الروحانية والهداية ما يجعله كبير العقل ، صادق
الرأى ، نافذ البصيرة ، رقيق الحس ، صافى النفس ، يأتى
كل خير ، ويتجنب كل شر ، (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
أَجْرًا كَبِيرًا) .

ولقد تأثر به الجن ساعة سمعوه ، وامتلات قلوبهم بمحبته
وإجلاله حتى أسرعوا لدعوة قومههم إلى اتباعه (فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا
قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) .

وقد حكى القرآن عنهم أنهم (قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا
أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى

طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ) (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ
مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ).

من أجل ذلك كله فاق هذا الكتاب كل ما تقدمه من الكتب
السمائية ، وكانت منزلته فوق منزلتها ، قال تعالى : (وَإِنَّهُ فِي
أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ).

وقال : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) أى عالياً عليه . قال العلماء : وعلو القرآن
على سائر كتب الله - وإن كان الكل من عنده - بأمر :

الأول : أنه زاد عليها بسور كثيرة . فقد جاء في الحديث
الصحيح أن نبينا صلى الله عليه وسلم خصَّ بسورة الحمد وخواتيم
سورة البقرة .

وفي مسند الدارمي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :
«إِنَّ السَّبْعَ الطَّوَالَ مِثْلُ التَّوْرَةِ ، وَالْمِثْنِ مِثْلُ الْإِنْجِيلِ ، وَالْمِثْنَانِ
مِثْلُ الزَّبُورِ ، وَسَائِرُ الْقُرْآنِ بَعْدَ هَذَا فَضْلٌ»

وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : «أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ الطَّوَالَ ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ

الزبور المثين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفضّلت بالمفصل .
والسبع الطوال من أول البقرة إلى آخر براءة بجعل الأنفال
وبراءة بمثابة سورة واحدة .

والمئون هي السور التي تشتمل على مائة آية .
والمثاني هي السور التي يكون عدد آياتها أقل من مائة آية .
وأما المفصل فقد اختلف في أوله ، فقليل من أول والصفات ،
وقيل من أول الفتح ، وقيل من أول الحجرات ، وقيل من أول
« ق » . واتفقوا على أن ينتهاه آخر القرآن الكريم .

الأمر الثاني : أن الله تعالى جعله قرآنا عربيا مبينا . وكل نبي
قد بين لقومه بلسانهم - كما أخبر الله عز وجل في قوله : (وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) ولكن للسان العرب
مزية في البيان ، وفي الحديث : « أحبوا العرب لثلاث : لأني
عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي » رواه البيهقي
والحاكم والطبراني .

الأمر الثالث : أن الله تعالى جعل نطقه وأسلوبه معجزا ، وإن
كان الإعجاز في سائر كتب الله تعالى من حيث الإخبار عن

المَغِيبَات ، والإِعلام بالأحكام ، ولكن ليس فيها نظم وأسلوب خارج عن المعهود ، فكان القرآن أعلى منها بهذه المعاني وأمثالها ، وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ) .

ومما يدل على هذا أيضاً قوله تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) .

قال الإمام ابن كثير : «وإنما فازوا بهذه بركة الكتاب العظيم ، القرآن الذي شرفه الله تعالى على كل كتاب أنزله ، وجعله مُهَيِّمًا عليه ، وناسخًا له ، وخاتمًا له ، لأن كل الكتب المتقدمة نزلت إلى الأرض جملةً واحدة ، وهذا القرآن نزل مُنَجَّمًا بحسب الوقائع لشدة الاعتناء به ، وبمن أنزل عليه ، فكل مرة كنزول كتاب من الكتب المتقدمة » .

فضل تلاوة القرآن الكريم

وبيان ما أعد الله لقرائه من عظيم الأجر وجزيل المثوبة

قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ . لِيُوفِّيَهُمْ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ » وفي هذه الآية
الكريمة إشادة بالتالين لكتاب الله تعالى ، وبيان لعظيم أجرهم ،
وكريم جزائهم ، وليس المراد بالتلاوة مجرد المرور بالكلمات ،
وترديدها على الأفواه من غير فكر ولا روية ، وإنما المراد التلاوة
التي يصحبها التمعن والتدبر . الذي ينشأ عنه الإدراك والتأثر ،
ولا شك أَنَّ التأثر يُفْضِي بالقارئ لا محالة إلى العمل بمقتضى
قراءته ، ولذلك أتبع الله القراءة بإقامة الصلاة ، وبالإِنْفَاق سِرًّا

وعلانية من فضل الله ، ثم برجاء القارئین - بسبب ذلك - تجارة
لن تبور .. فهم يعرفون أن ما عند الله فيها خير مما ينفقون ،
وأنهم يتاجرون تجارة كاسبة ، مضمونة الربح ، يعاملون الله وحده ،
وهي أربح معاملة ، ويتاجرون بها تجارة تؤدي إلى توفيتهم أجرهم ،
وزيادتهم من فضل الله تعالى : « إنه غفورٌ شكورٌ » يغفر التقصير ،
ويشكر الأداء ، وشكره تعالى كناية عن رضاه تعالى عن هولاء ،
وحسن جزائهم عنده .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « من نفَّس عن مؤمن كُرْبَةً من كُرْبِ الدنيا نفَّسَ
الله عنه كربة من كُرْب يوم القيامة ، ومن يسر على مُعْسِرٍ يسَّر
الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا
والآخرة ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه . ومن
سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة . وما
اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى ، يتأون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ،
وحفَّتْهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله
لم يسرع به نسبه » . أخرجه مسلم .

والكُرْبَةُ : هي الشَّدَّةُ التي توقع صاحبها في الكرب ، ومعنى
تنفيسها تفريجها وإزالتها .

وقوله : « في بيت من بيوت الله » ليس البيت قيداً ، فإذا
اجتمعوا في مكان آخر غير المسجد كان لهم هذا الفضل أيضاً ،
فالتقييد ببيت الله خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له . فالاجتماع
للتلاوة في أى مكان يترتب عليه هذا الفضل ، وإن كان الاجتماع
للتلاوة والمدارسة في المسجد أفضل من الاجتماع في أى مكان آخر
لما في المسجد من مزايا وخصائص لا توجد في غيره .

والمراد بالسَّكِينَةُ : طمأنينة النفس ، وانشراح الصدر ، وهدوء
الضمير .

قال الإمام النووي : « وفي الحديث فضل قضاء حوائج المسلمين ،
ونفعهم بما تيسر من علم ، أو مال ، أو معاونة ، أو إشارة بمصلحة ،
أو نصيحة ، أو غير ذلك ، وفيه فضل الستر على المسلمين ،
وفضل إنظار المعسر ، وفضل المشي في طلب العلم » .

وعن أبي ذرٍّ قال : قُلْتُ يا رسولَ الله أوصني ، قال : « عليك
بتقوى الله تعالى فإنها رأس الأمر كله » قلت : يا رسول الله زدني ،

قال : « عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض ، وذخرك لك في السماء » أخرجه ابن حبان .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله أهلين من الناس » قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » . أخرجه أحمد .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » رواه مسلم .

وعن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن » . أخرجه البيهقي .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حَمَلَةُ الْقُرْآنِ ظِلٌّ لَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » . أخرجه الديلمي .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، أما إني لا أقول : « آلم » . حرف ، ولكن

أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَامٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ . رواه الترمذی وقال :
حديث حسن صحيح .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارْتَقِ ، وَرَتِّلْ كما كنت
تُرَتِّلُ في الدنيا ، فَإِنْ منزلتْكَ عند آية تقرؤها » رواه أبو داود
والترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

والمراد بصاحب القرآن في الحديث من يلزمه بتلاوته والعمل
بما فيه .

ومعنى ارتق : اصعد في درجات الجنة .

« ورتل » أى القراءة ، وترتيلُ القراءة التأنى فيها ، وتبيين
حروفها وحركاتها ، قال الخطابي : « جاء في الأثر أن عدد آى
القرآن على قدر درج الجنة ، يقال للقارئ ارق في الدرج على قدر
ما كنت تقرأ من آى القرآن ، فمن استوفى قراءة جميع القرآن
استولى على أقصى درج الجنة ، ومن قرأ جزءاً منها كان رُقيهِ في
الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة »

والأثر الذي أشار إليه الخطابي رواه البيهقي عن عائشة مرفوعاً
« عدد دَرَج الجنة عددُ آي القرآن ، فمن دخل الجنة من أهل
القرآن فليس فوقه درجة » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « يَجِيء القرآن يوم القيامة فيقول : يارب حلِّه ، فيلبَس
تاج الكرامة ، ثم يقول : يارب زده ، فيلبَس حُلَّة الكرامة ، ثم
يقول : يارب ارض عنه ، فيرضى عنه ، فيقال له : اقرأ وارْق ،
ويُزَاد بكل آية حسنة » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن تميم الدَّارِي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ
عشر آيات في ليلة كُتِبَ له قنطار ، والقنطار خير من الدنيا
وما فيها ، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل : اقرأ وارْق
بكل آية درجة ، فيقرأ آية ويصعد درجة ، حتى يُنْجَزَ ما معه
من القرآن ، ثم يقال له : اقبض فيقبض ، ثم يقال له : أتدرى
ماذا في يديك ؟ فإذا في يده اليمنى الخلد ، وفي يده اليسرى
النعيم » . أخرجه الطبراني .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعْطِيَ أفضل مما أُعْطِيَ فقد

عَظَّمَ مَا صَغَّرَ اللَّهُ ، وَصَغَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ
الْقُرْآنِ أَنْ يَسْفِهَ فِيمَنْ يَسْفِهَ ، أَوْ يَغْضِبَ فِيمَنْ يَغْضِبُ ، أَوْ
يَحْتَدَّ فِيمَنْ يَحْتَدُّ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ لِفَضْلِ الْقُرْآنِ . أَخْرَجَهُ
الطَّبْرَانِيُّ .

وَكَانَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ إِذَا خَتَمَ عَلَيْهِ الْخَاتَمُ
الْقُرْآنَ أَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا
اتَّقِ اللَّهَ فَمَا أَعْرِفُ أَحَدًا خَيْرًا مِنْكَ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ
بَيْنَمَا هُوَ لِيَاةً يَقْرَأُ فِي مَرْبَدِهِ إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ فَقَرَأَ ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى
فَقَرَأَ ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا . قَالَ أُسَيْدٌ : فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى ،
فَقَمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ
عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا ، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ
أَقْرَأُ فِي مَرْبَدِي إِذْ جَالَتْ فَرَسِي ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اقْرَأْ
ابْنَ حُضَيْرٍ » فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « اقْرَأْ ابْنَ
حُضَيْرٍ » فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ »

فانصرفت وكان يحيى قريباً منها خشيت أن تطأه ، فرأيت مثل
الظُّلَّة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تلك الملائكة كانت تستمع لك
ولو قرأت لأصْبَحَتْ يراها الناس ما تستتر منهم » .

رواه البخارى ومسلم .

وقوله : « مِرْبَدَى » هو بكسر الميم وفتح الباء ، الموضع الذى
تربط فيه الإبل .

وقوله : « جالت فرسه » أى وثبت واضطربت ، والظُّلَّة السحابة ،
والسُّرْجُ المصابيح .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له : « اقرأ ابن حضير »
معناه : كان ينبغي أن تستمر على قراءتك لتستمر لك البركة
بنزول الملائكة .

قال النووى : « وفى هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة
للملائكة ، وفيه فضيلة القراءة ، وأنها سبب نزول الرحمة ، وحضور
الملائكة ، وفيه فضيلة استماع القرآن الكريم » .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا
طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرِ لَا رِيحَ لَهَا
وَطَعْمُهَا حَلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانِ رِيحُهَا
طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ
الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » . رواه البخاري ومسلم .

قال النووي : « وفي الحديث فضيلة حافظ القرآن ، واستحباب
ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد ، وفيه الحُضُّ على حفظ القرآن ،
ودوام تلاوته ، والعمل بما فيه » .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكرام البررة ، والذي يقرأُ
القرآنَ وَيَتَتَعَتَعُ فِيهِ وهو عليه شاقٌّ له أَجْرَانِ » . رواه مسلم .

والماهر : هو الحاذق الكامل في الحفظ. الذي لا يتوقف ،
ولا تَشَقُّ عليه القراءة لجودة حفظه واثقانه . والسَّفَرَةُ : الملائكة ،
جمع سافر .

قال ابن الأنباري : سُمُوا بذلك لنزولهم بالوحي وما يقع به
الصلاح ، تشبيهاً بالسفير الذي يصلح بين الرجلين . وقال ابن
عرفة : سموا بذلك لأنهم يَسْفِرُونَ بين الله وبين أنبيائه ، أى
ينزلون برسالات الله تعالى إلى الأنبياء ، وهو بمعنى الأول . وقيل :
السفرة الكنية من الملائكة ، ويسمى الكاتب سافراً لأنه يبين
الشيء ، ويقال أسفر عن الشيء بينه ووضّحه .

والبررة : المطيعون . قال المهلب : « ومعنى كون الماهر بالقرآن
مع السفارة أنه معهم في الحفظ . في درجة واحدة ، وقال القاضي
عياض : ويحتمل أن يكون معهم في منازلهم في الآخرة ، أى يكون
رفيقاً لهم فيها لا تصافه بصفاتهم في حملهم كتاب الله تعالى ،
ويحتمل أن يكون المعنى : عاهلاً بعملهم ، كما يقال : معى بنو
فلان أى في رأى والمذهب ، كما قال لوط . عليه السلام (ونَجِّنِي
وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وجاء أن من تعلم القرآن من صغره وعمل به
خلطه الله تعالى بلحمه ودمه وكتبه عنده من السفارة الكرام البررة . »

وغوا : « ويتتبع فيه » ، قال القرطبي : التتبع التردد في
الكلام عيباً وصعوبة ، فالمعنى يتردد فيه لقلة حفظه ، والأجرا

أحدهما في ثلثوته ، والثاني في تعبته ومشقته ، ودرجات الماهر فوق ذلك كله ، لأنه قد كان القرآن متتبعاً عليه ثم ترقى عن ذلك إلى أن شُبَّهَ بالملائكة .

قال القاضي عياض : « وليس المعنى أنه أكثر أجراً من الماهر ، بل الماهر أكثر لأنه مع السفارة ، وله أجور كثيرة ، وكيف يلتحق من لم يعتن بكتاب الله تعالى بمن اعتنى به حتى مهر فيه ؟ ! » .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لاحسد إلا في اثنين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » . رواه البخارى ومسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لاحسد إلا في اثنين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له فقال : ليتنى أوتيتُ مثل ما أوتى فلان ، فعملت مثل ما يعمل . ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل » . رواه البخارى .

وقوله : « لاحسد إلا في اثنين » المراد بالاحسد هنا الغبطة ،
وهي أن تتمنى مثل ما لغيرك . وآناء الليل وآناء النهار : ساعاتهما .
ومعنى « فهو يهلكه في الحق » : ينفقه في الطاعات .

قال في شرح المشكاة : « أثبت الحسد لإرادة المبالغة في تحصيل
النعمتين الخطيرتين ، يعنى ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغى
أن يُتَحَرَّى وَيُجْتَهَدَ في تحصيلهما ، فكيف بالطريق المحمود ،
لا سيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت آية لا أمد فوقها ، ولو
اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان » .

قال ابن كثير : « ومضمون هذين الحديثين أن صاحب القرآن
في غبطة ، وهي حُسْنُ الحال ، فينبغى أن يكون شديد الغتباط .
بما هو فيه ، وَيُسْتَحَبُّ تغبيطه بذلك .

« يقال غَبَطَهُ يَغْبِطُهُ - بالكسر - غِبْطًا إذا تمنى مثل ما هو فيه
من النعمة ، وهذا بخلاف الحسد المذموم ، وهو تمنى زوال نعمة
المحسود عنه ، سواء حصلت هذه النعمة للحاسد أم لا ، وهذا
مذموم شرعاً ، ومهلك ، وهو أول معاصي إبليس حين حسد آدم
على ما منحه الله تعالى من الكرامه والإعظام ، والاحسد الشرعى

الممدوح هو تمنى حال مثل حال ذلك الذى هو على حال سارة .
« ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ » .
فذكر النعمة القاصرة ، وهى تلاوة القرآن آناء الليل والنهار .
والنعمة المتعدية وهى إنفاق المال بالليل والنهار كما قال تعالى :
(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) .

« ويدل على أَنَّ المراد بالحسد فى الحديث الغبطة ما روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَنَافَسَ بَيْنَكُمْ إِلَّا فِي
اثْنَيْنِ : رجل أعطاه الله القرآن فهو يقومُ به آناء الليل والنهار ،
ويتَّبِع ما فيه ، فيقول رجل : لو أَنَّ الله أعطانى مثل ما أعطى فلاناً
فَأَقُومَ به كما يقومُ به ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو ينفق ويتصدق
فيقول رجل : لو أَنَّ الله أعطانى مثل ما أعطى فلاناً فَأَتَصَدَّقَ به .
وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » . رواه البخارى .

وفى هذا الحديث بيانُ فضلِ تعليم القرآن ، والترغيب فيه .
وقد سئل سفيان الثوريُّ عن الرجل يغزو أحبُّ إليك أو يقرأ
القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن ، لأن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . ومكث الإمام أبو عبد الرحمن السلمي يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة بسبب سماعه لهذا الحديث ، وكان إذا روى هذا الحديث يقول : ذلك الذي أقعدني مقعدى هذا .

قال ابن كثير : « والغرض أنه صلى الله عليه وسلم قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وهذه صفات المؤمنين المتبعين للرسول ، وهم الكُمَّلَةُ في أنفسهم ، المكملون لغيرهم . وذلك جمع بين النفع القاصر والمتعدى ، وهذا بخلاف صفة الكفار الذين لا ينتفعون ولا يتركون أحداً أن ينتفع ، كما قال تعالى في حقهم : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) وقال تعالى : (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) يعنى أنهم ينهون الناس عن اتباع القرآن مع نأيهم وبعدهم عنه أيضاً ، فجمعوا بين التكذيب والصد ، كما قال تعالى : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا) فهذا شأن شرار الكفار ، كما أن شأن الأخيار الأبرار أن يتكملوا في أنفسهم ، وأن يسعوا في تكميل غيرهم ، كما في هذا الحديث ، وفي قوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فجمع بين

الدعوة إلى الله - سواء أكان بالأذان أم بغيره من أنواع الدعوة إلى الله من تعليم القرآن والحديث والفقه وغير ذلك مما يبتغى به وجه الله تعالى ، وعمل هو في نفسه صالحاً وقال قولاً صالحاً أيضاً فلا أحد أحسن حالاً من هذا . انتهى .

وعن أبي هريرة أنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا هريرة ، علِّم الناس القرآن وتعلّمهُ ، فإنك إن متَّ وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يُزار البيتُ العتيق » .

قال القرطبي : « قال العلماء : تعليم القرآن أفضل الأعمال ، لأن فيه إعانةً على الدين ، فهو كتّالين الكافر الشهادة ليُسَلِّم .

» وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال صلى الله عليه وسلم « إن الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخرب » . رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

« والجوف : القلب . والخربُ - بفتح الخاء وكسر الراء - الخراب . قال الطيبي : أُطلق الجوفُ وأريدَ به القلب ، إطلاقاً لاسم المحلِّ على الحال . وقد استعمل على حقيقته في قوله تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) واحتيج لذكره ليمَّ

التشبيه له بالبيت الخراب بجامع أن القرآن إذا كان في الجوف
يكون عامراً مزيّناً بحسب قلة ما فيه وكثرتة ، وإذا خلا عمّالاً
منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في آلاء الله تعالى ومحبتة
وصفاته يكون كالبيت الخرب الخالي عما يعمره من الأثاث
والتجمل . انتهى .

وروى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ لخمسة : نزول الغيث ، وقراءة القرآن ، ولقاء الزَّحْفِ ،
والأذان ، والدُّعاء » . رواه الطبراني في الأوسط .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا
يَصْدَأُ الْحَدِيدُ . قالوا : يا رسول الله فما جَلَّأوها ؟ قال : تلاوة
القرآن » . أخرجه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « يقول الربُّ تبارك وتعالى : من شغله قراءة
القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أُعْطِيَ السائلين » . وفي رواية
زيادة : « وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه »
رواه الترمذي .

قال القرطبي : « فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاشْتَغَلَ بِهِ عَنِ الدُّعَاءِ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَفْضَلَ سُؤَالٍ سَأَلَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ » .

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ الشَّاكِرِينَ » . أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ وَغَيْرُهُ .

وروى الطبراني بسنده عن كعب الأحمري أنه قال : « ثَلَاثُ مِنْ عَمَلٍ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ : رَجُلٌ شَهِدَ بِأَسَا مِنْ بَأْسِ الْمُسْلِمِينَ فَصَبَرَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . وَرَجُلٌ قَعَدَ فِي حَلَقَةٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَحَمَدُوا رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ دَعَوْهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : عَلَامَ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ، وَلَكِنْ يَرِيدُ أَنْ يَكُونُوا شُهَدَاءَ . فَيَقُولُونَ : أَيُّ رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ . فَيَقُولُ : إِنِّي أَعْلَمُ ، وَلَكِنْ أَنْبِئُونِي بِعِلْمِكُمْ . فَيَقُولُونَ : يَسْأَلُونَكَ أَنْ تُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَتُزَحِّحَهُمْ عَنِ النَّارِ . فَيَقُولُ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَزَحَّحْتَهُمْ عَنِ النَّارِ . وَرَجُلٌ قَامَ مِنْ دَفْنِهِ وَمِنْ فِرَاشِهِ وَلَعَلَهُ أَنْ يَكُونَ قَامَ مِنْ عِنْدِ امْرَأَتِهِ فِي لَيْلَةٍ قَرَّةٍ - أَيْ بَارِدَةٍ - فَإِنْ كَانَ جَنْبًا اغْتَسَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَنْبًا

توضاً وأحسن وضوءه ؛ فقام فقراً ودعا ربه عز وجل ، فيقول الله
للملائكة : ما أقام عبدي من دفئه وفراشه ؟ فيقولون : يا رب خوفته
عذابك ، ورغبته في رحمتك ، وهو يستجير من عذابك ويرجو
رحمتك . فيقول : أشهدكم أنني قد أجرته مما يخاف ، وأوجبته له
ما يرجو .

قال القرطبي : «ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع
وقد ثبت معناه في غير ما حديث مرفوعاً والحمد لله .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ما تكلم العباد
بكلام أحب إلى الله من كلامه ، وما تقرب إليه المتقربون بأحب
إليه من كلامه .

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
«اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن ، وإن
هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فيه فهو آمن ، ومن أحب
القرآن فليبشر . رواه الدارمي .

قال القرطبي : «يقال مأدبة بضم الدال ، ومأدبة بفتحها .
فمن قال بالضم أراد الصنيع من الطعام يصنعه الإنسان فيدعو

إليه الناس لإكرامهم ، فشبه القرآن - وهو معقول - بشيء محسوس وهو صنيع يصنعه الله لعباده لهم فيه خير ونفع ، ومن قال بالفتح فإنه يذهب به إلى الأدب يجعله مفعلة من الأدب .

« ويحتج بحديثه الآخر : إن هذا القرآن مأدبة الله عز وجل ، فتعلموا من مأدبته » .

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل » . أخرجه الطبراني .

والمراد بأصحاب الليل القائمون بالأسحار : بالصلاة ، والتهجد ، والذكر ، والتبطل .

وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام : منعتك الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعتك النوم بالليل فشفعني فيه ، فيشفعان » . أخرجه وصححه الحاكم على شرط مسلم .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال صلى الله عليه وسلم : « إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشئبة المسلم ، وحامل القرآن ،

غير الغالى فيه ، والجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط .
رواه أبو داود .

والغالى فيه : هو الذى يتغالى ويتنطع فى تنفيذ أحكامه ،
ويبالغ ويسرف فى العمل به ، وهو فى ذلك مخالف لتعليم الرسول
صلى الله عليه وسلم وهديه حيث يقول : « إن هذا الدين متينٌ
فأَوْغِلْ فيه برفق ، فإن المُنْبِتَ لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى » .
والجافى عنه هو المجانب لأحكامه والعمل بما فيه ، والمقسط هو
العادل .

وعن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ تَخْدُو فَتَتَعَلَّمَ
آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصِلَى مِائَةَ رَكْعَةٍ » .
أخرجه ابن ماجه .

وعن معاذ الجهنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من
قرأ القرآن وعَمِلَ به أُلْبِسَ والداه تاجاً يوم القيامة ، ضَوْؤُهُ
أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فى بيوت الدنيا ، فما ظَنُّكُمْ بالذى عمل
بهذا » . أخرجه أبو داود .

وعن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من قرأ القرآن فاستظهره فاحلَّ حلاله وحرم حرامه ، أدخله الله

الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار .
أخرجه الترمذي .

وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه الله يوم
القيامة مع السفرة » . رواه أبو نصر في الإبانة .

ويؤخذ من هذه الأحاديث أن الثواب الذي أدخره الله تعالى
لقراء القرآن لا يناله منهم إلا من عمل بالقرآن ، فأتمر بأوامره
وانتهى عن نواهيه . ولذلك روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « إن من شر الناس رجلاً فاسقاً يقرأ
القرآن لا يرعوى إلى شيء منه » . رواه النسائي .

وقال ابن مسعود : « ليس حفظ القرآن بحفظ حروفه ولكن
بإقامة حدوده » .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي القرآن إلى الذي حملة فأطاعه
في صورة حسنة ، فيأخذ بيده حتى يأتي ربه عز وجل فيصير
خصيماً من دونه ، فيقول : أي ربي : حفظته إياي ، فخير حاملاً ،
حفظ حدودي ، وعمل بفرائضي ، وعمل بطايعي ، واجتنب
معصيتي ، فلا يزال يقذف دونه بالحجج حتى يقال له : فشأنك

به . قال : فيأخذ بيده لا يدعه حتى يسقيه بكأس الخلد ،
ويُتَوَّجه تاج الملك ، قال : ويأتي صاحبه الذي حمله فأضاعه
فيأخذ بيده حتى يأتي ربه عز وجل فيصير له خصيماً فيقول :
يارب : حملته إياي فشرُّ حامل ، ضيَّع حدودي ، وترك فرائضي
واجتنب طاعتي ، وعمل بمعصيتي ، فلا يزال يقذف عليه بالحجج
حتى يقال له : فشأنك به ، فيأخذ بيده فلا يدعه حتى يكبَّه على
منخره في نار جهنم . أخرجه البزار وغيره .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القرآن
شافع مُشَفَّعٌ ، وما حِلٌّ مُصَدِّقٌ ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة .
ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار » . أخرجه ابن حبان .
ومعنى ما حِلٌّ : مجادل ، وفي حديث مسلم : « والقرآن حجة
لك أو عليك » يعني إن عملت به كان حجةً لك ، وإن لم تعمل به
كان حجة عليك .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ القرآن يقوم به آناء
الليل والنهار ، يُحِلُّ حلاله ويحرِّم حرامه حرِّم الله لحمه ودمه
على النار ، وجعله رفيق السَّفَرَةِ الكرام البررة ، حتى إذا كان يومُ
القيامة كان القرآن له حجة »

زين العابدين

هو الإمام الجليل العابد السجاد علي زين العابدين بن الإمام
أبي عبد الله الحسين السبط. رضى الله عنهما. ولد بالمدينة يوم
الخميس خامس شعبان سنة ٢٧هـ ولقب زين العابدين لكثرة عبادته ؛
فقد كان يصلى كل يوم وليلة ألف ركعة ؛ وكان طويل السجود ولذا
لقب « بالسجاد » وكان عظيم الهدى والسمت ، شديد التواضع ،
كثير الخوف من الله ، جواداً شجاعاً فصيحاً بليغاً ، وتوفى بالمدينة
سنة ٩٢ هـ ودفن بالبقيع - رضى الله عنه .

* حقق هذا الدعاء وشرحه الشيخ : أحمد عبد العليم البردوني .

بسم الله الرحمن الرحيم

(اللَّهُمَّ) اجْعَلْنَا وَوَالِدَيْنَا * وَمَشَائِخَنَا وَمُعَلِّمِنَا * وَوَالِدِيهِمْ
وَالْحَاضِرِينَ * وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ : من عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الْمُفْلِحِينَ ،
الْمُنْجِحِينَ (١) الْفَائِزِينَ ، الْبَارِينَ النَّعِمِينَ (٢) ، الْفَرِحِينَ ، الْمُسْرُورِينَ
الْمُسْتَبْشِرِينَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْآمِنِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .
وَبَلَّغَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الْوَفِيُّ الْكَرِيمُ * وَنَحْنُ عَلَى مَا قَالَ رَبُّنَا *
وَسَيِّدُنَا ، وَمَوْلَانَا * وَخَالِقُنَا ، وَرَازِقُنَا * وَبَاعِثُنَا ، وَوَارِثُنَا *
وَنَصِيرُنَا ، وَمَنْ إِلَيْهِ مَصِيرُنَا ، وَوَلِيُّ النِّعْمَةِ عَلَيْنَا ، مِنْ الشَّاهِدِينَ *
وَلَهُ مِنَ الذَّاكِرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ،

(١) المنجحين : أى الصائرين ذوى نجح وظفر .

(٢) النعمين : أى النضرين ، يقال : نعم العود - كفرح - أخضر ونضر .

وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْمُنتَخبِينَ
وَعَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ * إِنَّ رَبَّنَا حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

* * *

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَمِدَ فِي الْكِتَابِ نَفْسَهُ ، وَاسْتَفْتَحَ بِالْحَمْدِ
كِتَابَهُ ، وَاسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَجَعَلَ الْحَمْدَ دَلِيلًا عَلَى طَاعَتِهِ ،
وَرَضِيَ بِالْحَمْدِ شُكْرًا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ ، الْمُوجِبَةِ لِمَزِيدِهِ ، الْمُؤَدِّيَةِ لِحَقِّهِ ،
الْمُقَدِّمَةِ عِنْدَهُ ، الْمَرْضِيَّةِ لَهُ ، الشَّافِعَةِ لَأَمْثَالِهَا ^(١) | وَنَسَّالَهُ أَنْ
يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ بِأَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ،
وَأَنْ يَحْبُوهُ بِأَشْرَفِ مَنَازِلِ الْجَنَانِ وَنَعِيمِهَا وَشَرِيفِ الْمَنَازِلَةِ فِيهَا ^(٢) —
يَا كَرِيمُ .

* * *

(اللَّهُمَّ) إِنَّكَ أَحْضَرْتَنَا خَتَمَ كِتَابِكَ الَّذِي عَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ ،
وَجَعَلْتَهُ مُهِمًّا عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ ، وَقُرْآنًا أَعْرَبْتَ فِيهِ عَنْ

(١) أى التى تصير أمثالها شفعاً لها .
(٢) المنازل : الامكنة . والمنزلة : الرتبة والدرجة .

شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ ، وَفُرْقَانًا فَرَّقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلَالِكَ وَحَرَامِكَ ، وَكِتَابًا
 فَصَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلًا ، وَوَحْيًا أَنْزَلْتَهُ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ تَنْزِيلًا ، وَجَعَلْتَهُ نُورًا تَهْدِي مِنْ ظُلْمِ
 الضَّلَالِ بِاتِّبَاعِهِ ، وَشَفِيعًا لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصَدِيقِ إِلَى اسْتِمَاعِهِ ،
 وَمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يَحِيفُ (وَلَا يَعْدِلُ) عَنِ الْحَقِّ (مَنْطِقٌ) لِسَانِهِ (١) ،
 وَضَوْءٌ هُدًى لَا تُخْبِي (٢) الشُّبُهَاتُ نُورَ بَرْهَانِهِ ، وَعَلِمَ نَجَاةً لَا يَضِلُّ
 مَنْ أَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ ، وَلَا تَنَالَ يَدُ الْهَلَكَةِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ -
 يَا كَرِيمُ .

* * *

(اللَّهُمَّ) فَإِذْ بَلَغْتَنَا خَاتِمَتَهُ ، وَحَبَّبْتَ إِلَيْنَا تِلَاوَتَهُ ، وَسَهَّلْتَ
 عَلَى حَوَاشِي أَلْسِنَتِنَا حُسْنَ إِعَادَتِهِ ، فَاجْعَلْنَا يَا رَبُّ يَا اللَّهُ مِمَّنْ يَتْلُوهُ
 حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَيُرْعَاهُ حَقَّ رَعَايَتِهِ ، وَيُدِينُ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّصَدِيقِ
 بِمَحْكَمِ بَيِّنَاتِهِ وَيَفْزَعُ إِلَى الْأَقْرَارِ بِمُتَشَابِهِ آيَاتِهِ ، وَالْأَعْتِرَافِ
 بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ ، لَا تُعَارِضُنَا الشُّكُوكُ فِي تَصَدِيقِهِ ، وَلَا يَخْتَلِجُنَا
 الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ طَرِيقِهِ - يَا كَرِيمُ .

(١) فِي الْأَصْلِ « لَا يَحِيفُ عَنِ الْحَقِّ لِسَانُهُ » فَزِدْنَا مَا تَرَاهُ لَا قِتْصَاءَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
 وَالنَّسْقُ آيَاهُ . وَلَا يَحِيفُ : أَيْ لَا يَظْلِمُ .

(٢) لَا تَطْفِئُ : مِنْ أَخْبِيتِ النَّارَ أَطْفِئْتُهَا .

(اللَّهُمَّ) وَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا مُذَلَّلَةً بِحَمْلِهِ ، وَعَرَفْتَنَا مِنْكَ
شَرَفَ فَضْلِهِ ، ذَا جَعَلْنَا يَا رَبَّ يَا اللَّهُ مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ وَيَأْوِي
مِنَ الشُّبُهَاتِ إِلَى عِصْمَةِ مَعْقِلِهِ ، وَيُسْكُنُ فِي ظِلِّ جَنَاحِ هِدَايَتِهِ ،
وَيَهْتَدِي بِبَلَجِ إِسْفَارِ ضَوْئِهِ ، وَيَسْتَضِيحُ بِضَوْءِ شُعْلَةِ مِصْبَاحِهِ ،
وَلَا يَلْتَمِسُ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ يَا كَرِيمُ .

* * *

(اللَّهُمَّ) وَكَمَا نَصَّبْتَهُ عَلَمًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْكَ ، وَأَنْهَجْتَ بِهِ سَبِيلَ
مَنْ نَزَعَاتُهُ إِلَيْكَ ، فَاجْعَلْهُ وَسِيلَةً لَنَا إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ ،
وَسَبَبًا نَحْتَوِي بِهِ النِّجَاةَ فِي غُرْبَةِ الْقِيَامَةِ وَنُدْمًا نَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَحَلِّ
الدَّلَالَةِ ، وَذَرِيعَةً نَقْدُمُ بِهَا إِلَى نَعِيمِ دَارِ الْمُقَامَةِ - يَا كَرِيمُ .

* * *

(اللَّهُمَّ) وَاجْعَلْهُ لَنَا فِي ظِلِّمِ اللَّيَالِي مُؤْنِسًا ، وَلِاقْدَامِنَا عَنْ
نَقْلِهَا إِلَى الْمَعَاصِي حَابِسًا ، وَلِالْتِمَتِنَا عَنْ الْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ مِنْ
غَيْرِ مَا آفَةٌ مُخْرِسًا ، وَلِجَوَارِحِنَا عَنْ اجْتِرَاحِ السَّيِّئَاتِ زَاجِرًا ،
وَلَمَّا طَوَتْ الْغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ اعْتِبَارِهِ نَاشِرًا ، حَتَّى تُوَصِّلَ إِلَى
قُلُوبِنَا فَهَمَّ عَجَائِبِ أَمْثَالِهِ ، وَزَوَاجِرِ نَهْيِهِ الَّتِي ضَعُفَتْ الْجِبَالُ عَنْ
أَحْتِمَالِهِ - يَا كَرِيمُ .

(اللَّهُمَّ) واجبر به خلقتنا بالغنى من عدم الإملاق ، وسق إلينا به
 رَغَدَ العيش وخصب السعة في الأرزاق ، وأعصمنا به من هفوة
 الكفر ودواعي النفاق وجنبنا به الضرائب (١) المذمومة ومداني (٢)
 الأخلاق ، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره ، وتقفو بنا آثار
 الذين استصبحوا بنوره ، ولم يلهم الأمل فيقتطعهم بخدائع
 غروره - يا كريم .

* * *

(اللَّهُمَّ) وكما أكرمنا بختم كتابك ، ونديتنا إلى التعرض
 لجزيل ثوابك ، وحذرتنا على لسان وعيده أليم عذابك ، فاجعلنا
 يارب يا الله ممن يحسن صحبتته في مواطن الخلوات ، وينزه
 قدره عن مواقف التهمات ، ويجل حرمة عن أماكن الوثوب عليه
 من المنكرات ، حتى يكون لنا في الدنيا عن المحارم ذائدا ، وإلى
 النجاة في غربة القيامة قائدا ، ولنا عندك بتحليل حلالك وتحريم
 حرامك شاهدا ، وبنا على خلود الأبد في جنات عدن وافدا -
 يا كريم .

(١) الضرائب : الطبايع . مفردا ضريبة ، وهي الطبيعة والسجية .

(٢) مداني : الأخلاق : خسائرها وذنابلها ، جمع مدنا مصدر ميمى بمعنى
 الدناءة .

(اللَّهُمَّ) وَسَهِّلْ بِهِ عَلَى أَنْفُسِنَا عِنْدَ الْمَوْتِ كُرْبَ السِّيَاقِ ،
وَعَلِّزْ (١) الْأَنْيْنَ إِذَا بَلَغْتَ الرُّوحَ التَّرَاقِ ، وَتَجَلَّى مَلَكُ الْمَوْتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ الْغُيُوبِ وَقِيلَ
مَنْ رَاقَ ، وَزَافَ (٢) لَهَا مِنْ دُعَافِ مَرَارَةِ الْمَوْتِ كَأَسَا مَسْمُومَةً
الْمَذَاقِ ، وَرَمَاهَا عَنْ قَوْسِ الْمَنَايَا بِسَهْمِ وَحْشَةِ الْفِرَاقِ ، وَدَنَا مِنَّا
الرَّحِيلُ إِلَى الْآخِرَةِ وَصَارَتْ الْأَعْمَالُ قَلَائِدَ فِي الْأَعْنَاقِ ، وَكَانَتْ
الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلَاقِ - يَا كَرِيمُ .

* * *

(اللَّهُمَّ) وَبَارِكْ لَنَا فِي حُلُولِ دَارِ الْبَلَى (٣) وَطُولِ الْإِقَامَةِ بَيْنَ
أَطْبَاقِ الشَّرَى ، وَاجْعَلْ الْقُبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا خَيْرَ مَنَازِلِنَا ، وَافْسَحْ
لَنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ضَيْقَ مَدَاخِلِنَا ، وَلَا تَفْضَحْنَا يَا مَوْلَانَا فِي
حَاضِرِ الْقِيَامَةِ بِمُوبِقَاتِ (٤) الْآثَامِ ، وَاعْفُ عَنَّا مَا ارْتَكَبْنَا مِنْ
الْحَرَامِ ، وَارْحَمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ
مَقَامِنَا ، وَثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ جُسُورِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْمَجَازِ عَلَيْهَا

(١) العليز - بالتحريك : الهلع الذي يصيب المريض والمحتضر .

(٢) زاف - بالزاي : دفع - والدعاف - بالذال - : السم .

(٣) دار البلى : هي القبر .

(٤) موبقات : مهلكات .

زَلَّةً أَقْدَامَنَا ، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَشِدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ
الطَّامَةِ ، وَبَيَاضِ وُجُوهِنَا إِذَا اسْوَدَّتْ وُجُوهُ الْعُصَاةِ فِي مَوْقِفِ الْحَسْرَةِ
وَالنَّدَامَةِ - يَا كَرِيمُ .

(اللَّهُمَّ) وَاصِلُ بِهِ صَلَاحِ ظَاهِرِنَا ، وَاحْجُبْ بِهِ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ
عَنْ صِحَّةِ ضَمَائِرِنَا ، وَاغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلُوبِنَا وَمُوبِقَاتِ جَرَائِرِنَا ،
وَأَنْفِ بِهِ وَحَرَ (١) الشُّكُوكِ عَنْ صَدَقِ سَرَائِرِنَا ، وَاجْمَعْ بِهِ مُتَنَائِيَاتِ
أُمُورِنَا (٢) وَأَشْرَحْ بِهِ صُدُورِنَا ، وَيَسِّرْ بِهِ أُمُورِنَا ، وَاكْسِنَا بِهِ حُلَلَ
الْأَمَانِ فِي نَشُورِنَا ، وَأَطْلُ بِهِ فِي مَوْقِفِ السَّاعَةِ جَذَلَنَا وَسُرُورِنَا -
يَا كَرِيمُ .

* * *

(اللَّهُمَّ) واحْطُطْ بِهِ عَنَّا ثِقَلَ الْأَوْزَارِ ، وَهَبْ لَنَا بِهِ حُسْنَ
شَمَائِلِ الْأَبْرَارِ ، وَاقِفْ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ
وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، حَتَّى تُوجِبَ لَنَا بِهِ فَوَائِدَ غُفْرَانِكَ ، وَتُحَفَ
بِوَادِي إِحْسَانِكَ ، وَمَوَاهِبَ صَفْحِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ ، يَا أَكْرَمَ
مَنْ سُئِلَ ، وَأَوْسَعَ (٣) مَنْ جَادَ بِالْعَطَايَا ، (ثَلَاثًا) - طَهَّرْنَا بِكِتَابِكَ

(١) الوحر - بالتحريك : الفش .

(٢) متنائيات : متباعدات ومتفرقات ، من تناءى ، بمعنى نباعد .

(٣) فى الاصل : « ووسع » والاولى ما أثبتنا . ومن اسمائه تعالى « الواسع » .

الكَرِيمِ مِنْ دَنْسِ الْخَطَايَا ، وَهَبْ لَنَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ عِنْدَ حُلُولِ
الرِّزَايَا ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالْإِسْتِعْدَادِ عِنْدَ نُزُولِ الْمَنَايَا ، وَعَافِنَا مِنْ
مَكْرُوهِ مَا يَقَعُ مِنْ مُحْذُورِ الْبَلَايَا - يَا كَرِيمُ .

* * *

أَتُرَاكَ تَغُلُّ (١) إِلَى الْأَعْنَاقِ أَكْفًا تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ ، وَاعْتَمَدْتُ
فِي صَلَاتِهَا رَاكِعَةً وَسَاجِدَةً بَيْنَ يَدَيْكَ ، أَوْ تُقَيِّدُ بِأَنْكَالِ الْجَحِيمِ (٢)
أَقْدَامًا سَعَتْ إِلَيْكَ ، وَخَرَجْتَ مِنْ مَنَازِلِهَا لَا حَاجَةَ لَهَا إِلَّا الطَّمَعُ
وَالرَّغْبَةُ فِيمَا لَدَيْكَ ، مَنَا مِنْكَ عَلَيْهَا - يَا سَيِّدِي - لَا مَنَا مِنْهَا
عَلَيْكَ ، بَلْ لَيْتَ شَعْرِي ! أَتُرَاكَ تُصَمُّ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا أَسْمَاعًا تَلَذَّذَتْ
بِحَلَاوَةِ تِلَاوَةِ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ ، أَوْ تَطْمُسُ بِالْعَمَى فِي ظُلَمِ
مَهَاوِيهَا أَبْصَارًا بَكَتْ إِلَيْكَ ، خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ وَفَزَعًا مِنَ الْحِسَابِ
أَمَّا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالُكَ ، مَا أَصْغَتْ الْأَسْمَاعُ حَتَّى صَدَّقَتْ ، وَلَا
أَسْبَلَتْ الْعُيُونُ وَكَيْفَ الْعِبَرَاتُ حَتَّى أَشْفَقَتْ ، وَلَا عَجَّتِ الْأَصْوَاتُ
إِلَيْكَ بِالْدُّعَاءِ حَتَّى خَشَعَتْ ، وَلَا تَحَرَّكَتِ الْأَلْسُنُ نَاطِقَةً بِاسْتِغْفَارِهَا
حَتَّى نَدِمَتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلِهَا وَعَثَارِهَا ، فَيَا مَنْ أَكْرَمَنَا

(١) أترك تغل الخ : أى أيقظ بك أن تفعل هذا ! كلا !؟ فهو استفهام بمعنى
النفى .

(٢) أنكال الجحيم : قيودها فى الأقدام . وأما أغلالها ففى الأعناق .

بالتصديق ، على بُعد أعمالنا من شواهد التحقيق - أيدينا (اللهم)
منك يا رب في هذه الساعة الشريفة المباركة المعظمة عند ختم
القرآن بالعصمة والتوفيق (ثلاثا) - يا كريم .

(اللهم) وآنس وحشتنا بطاعتك يا مؤنس الفرد الحيران في
مهامه القفار ، وتداركنا بعصمتك يا مدرك الغريق في لجج البحار ،
وخلصنا اللهم بلطفك من شدائد تلك الأهوال والأخطار ، وصلى الله
على سيدنا محمد النبي المختار ، وعلى آله الطيبين الأخيار ،
صلاة يغطيهم بها من خسر الموقف ، يوم الدين ، وصل اللهم على
آبائه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين ، وعلى أتباعه وأشياؤه من
الموحدين ، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى أبينا آدم
وأمناء حواء ومن ولد من المؤمنين ، وعلى الصحابة والتابعين ،
وتابعي التابعين ، ومن يؤمننا هذا إلى يوم الدين ، وعلمينا معهم
وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين (ثلاثا) .

(وهب الله (١) لنا ولكم سوائف الآثام ، وعصمنا وإياكم فيما
بقي من الأيام ، وتقبل منا ومنكم الصلاة والقراءة والصدقة

(١) الظاهر أن ما بين القوسين إنما يقال عند ختم الجمع من القراء في حضورهم ،
كما نشاهده في القارئ المعروفة .

وَالدُّعَاءَ وَالْحَجَّ وَالصِّيَامَ ، وَأَحَلَّنَا وَإِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ دَارَ السَّلَامِ ،
وَلَا أَرَانَا وَإِيَّاكُمْ قَبِيحًا بَعْدَ هَذَا الْمَقَامِ ، وَتَلَقَّى سَادَتَنَا وَسَادَاتِكُمْ ،
وَأَمْوَاتَنَا وَأَمْوَاتَكُمْ وَأَمْوَاتَ الْمُسْلِمِينَ بِالْإِتِّحَافِ وَالْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،
وَالْإِعْظَامِ وَالْإِنْعَامِ) .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ ، وَعَلَى آلِهِ الْخَيْرَةِ الْبَرَّةِ
الْكَرَامِ ، مَصَابِيحِ الظَّلَامِ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

* * *



الفهرس

صفحة

٧	تقديم الامام الاكبر
١٤	تقديم المؤلف
١٦	علمو القرآن على سائر الكتب المنزلة
٢١	فضل تلاوة القرآن الكريم
٤٣	فضل استماع القرآن الكريم
٤٦	الحث على اسنادكار القرآن
٥٢	كيفية تلاوة القرآن الكريم
٦١	انزال القرآن على سبعة أحرف ، وما حكمة ذلك
٧٣	حكم ترك بعض الآيات أثناء التلاوة
٩٦	حكم التغنى بالقرآن وتحسين الصوت به
٩٦	آداب قارئ القرآن ومستمعه
١٥٤	دعاء ختم القرآن

العدد القادم

يصدر في منتصف شوال

سلسلة دراهم في الإسلام
تصدر في
منتصف كل شهر عزري

الإمام

الحسين بن علي

للاستاذ حسن كامل المظاوي

مجلة

منبر الإسلام

تترقبوا
في غرة كل شهر عزري

يحررها نخبة ممتازة من قادة الفكر والادب
والفن في العالم العربي والإسلامي

جاد ١

يصدرها
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية